اى اختصاص العبادة والاستعانة له تعالى لان الخطاب اعرف من الغيبة فلا اشتباه
فيه فى المخاطب بخلاف الغيبة فان فيه اشتباها ما فى مرجع الضمير واما توجيهه بان فى اياه
نعبد يستفاد الاختصاص من غير استدلال عليه وفى قوله اياك نعبد دعوى الاختصاص
مع الاستدلال عليه اذ فيه تعليق الحكم بالاوصاف فليس بشئ لان فى اياه نعبد تعليق
الحكم بالاوصاف ايضاً فيكون فيه دعوى الاختصاص مع الاستدلال ايضا فالقول
فى احدهما دون الاخر تحكم ويؤيده اطلاق المص فيما سبق بقوله فان ترتب الحكم
على الوصف يشعر بعليته له اللهم الا ان يقال ان هذا مبنى على ما اشتهر من انه لا يلزم فى
الضمير اعتبار وصف مرجعه بخلاف اسم الاشارة فانه يلزم فيه اعتبار وصف المشار
اليه والخطاب فى معنى اسم الاشارة وايضا ما ذكره انما يدل على كون الاختصاص
فى احدهما اقوى دون الاخر لا على كون احدهما ادل عليه من الاخر كما لا يخفى الا ان يقال
ان المراد دلالة الدليل على المدعى لا دلالة اللفظ على المعنى ثم ان قوله اولى من
قول الكشاف ليكون الخطاب ادل على ان العبادة له لذلك التميز لكونه اوجز واشمل ولان
الاول هو الخطاب مع التقديم لا الخطاب وحده لا لدلالة قول المص على كون الحكم المعلق
تخصيص العبادة دونه كما توهم لان اللام فيه ايضا يدل على الاختصاص فيفيد ذلك
وكذا قول المص اى يا من هذا شانه نخصك بالعبادة والاستعانة اولى من قول
صاحب الكشاف فقيل اياك يا من هذه صفاته نخصك بالعبادة والاستعانة
لكونه احصر وادل على المراد وابعد عن الابهام لا لدلالة قول الكشاف على تخصيصه بالتخصيص
بالعبادة دون قول المص كما توهم لان تقديم اياك فى قوله للاهتمام او للتاكيد
لا للاختصاص **قوله** والترقى من البرهان الى العيان اى ولمثل الترقى
او وليكون كالترقى لقوله وكان المعلوم صار عيانا **قوله** بنى اول الكلام على ما هو
مبادى حال العارف من الذكر والفكر والتامل فى اسمائه والنظر فى آلائه واما الايمان

ويمكن ان يقال يدل الذكر كونه حقيقا بالحمد
وهو المناسب لقوله اى يا من هذا شانه

وفيه يوجد اصل الفعل فى المفصل عليه وكلامه
الموجه فانه عنه بل بتغير عدمه

والمراد بالعارف بعض العارف او المراد بحاله
الحال التى تليق به سواء حصل ام لا

الايمان بالشرع وما لا طريق للعقل اليه الا من جهة الوحى ورجاء وعده فداخل فى التامل
فى اسمائه والنظر فى آلائه واما خوف وعيده فداخل فى التامل فى اسمائه والمراد بالمبادى
خلاف المنتهى فلا يضر كونها اواسط حاله على ان المراد مبادى حال العارف من حيث هو
عارف وما ذكر لا مدخل لها فى المعرفة فلا يرد ما قيل ان المص فات اواسط حاله
مما ذكر ولم يفتها النظم اذ قد تضمنه مالك يوم الدين مع ان تضمن مالك يوم الدين جميع
ما لا طريق اليه الا من جهة الوحى ظاهر المنع **قوله** ثم قفى بما هو منتهى امره وهو ان يخوض
لجة الوصول الظان ما جعله مبادى حاله مرتبة علم اليقين الممثل برؤية الاشياء
باضائة النار وما جعله منتهى مرتبة عين اليقين الممثل برؤية جرم النار وههنا مرتبة اخرى
تسمى مرتبة حق اليقين الممثل بوصول الشئ النار ومحو هويته وصيرورته نارا صرفا وتسمى
عند اهل التصوف الفناء فى التوحيد بل عندهم مرتبة اخرى تسمى بالفناء فى الفناء فما جعله
منتهى ليس بمنتهى ولم يذكرها المص الا ان يراد بالمنتهى المنتهى الاضافى ويقال غرضه ذكر
ما يساعده النظم ولم يساعد النظم تلك المرتبة مع انه يمكن حمل كلامه على تلك المرتبة او على
الاعم من المرتبتين **قوله** ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا اتفقت الائمة على جواز
رؤية الله تعالى فى الدنيا عقلا واما نقلا فاثبتها بعضهم ونفاها اخرون فهذا
الكلام اما مبنى على الاثبات او محمول على التشبيه يرشدك اليه قوله وكان المعلوم صار
عيانا **قوله** ومن عادة العرب التفنن فى الكلام لما كان اعم من المقصود وهو الالتفات
لشموله التفنن فى الكلام بالاسمية والفعلية والمضى والمضارعة والاخبارية والانشائية
والتفنن فى المعنى فقط وفى اللفظ مع تعدد المعنى الى غير ذلك فسره بقوله والعدول
من اسلوب الى اخر فخرج التفنن فى المعنى فقط وفى اللفظ مع تعدد المعنى لان الاسلوب
هو الطريق وهو اللفظ والمتبادر منه وحدة المعنى لكنه لما كان اعم ايضا لشموله ما عداهما
فسره بقوله فتعدل من الخطاب الى الغيبة اه لكنه اخص لخروج الالتفات من الخطاب

Copyright © King Saud University